Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ الأنفة من طلب الطعام أو المال مع شدة الفقر والحاجة ، قال تعالى : «لِلْفُقَرَاءِ الذين أُحْصِرُوا فى سبيلِ اللهِ لا يستطيعونَ ضَرْبًا فى الأَرْضِ ، يَحْسَبُهُم الجاهِلُ أغنياءَ مِن التَّعَفُّفِ ، تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ ، لا يسأَلُونَ الناسَ إلْحَافًا[1] » .

والمراد أولئك الذين قصروا أنفسهم على الجهاد فلا يستطيعون كسباً ، وقيل هم أصحاب الصُّفَّة[2] ، فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى .

وقد كان الجاهل بحالهم يظنهم مستغنين بسبب تعففهم عن السؤال ، ولكن الذى ينظر اليهم يرى وجوههم مصفرة ومناظرهم رثة ، ولم يكن أحد منهم يسأل الناس على الإطلاق ، أو كان بعضهم يسأل فى تلطف وتعريض لا إلحاف فيه ولا إلحاح .

مظاهرها

بلغ عليه الصلاة والسلام أعلى الدرجات فى جميع ضروب العفة وأنواعها ، فقد كان المثل الأعلى فى الفضائل كلها ، والعفة موصولة ببعضها كالأمانة والعدل والقناعة والإيثار والزهد :

١ ـ أما عفته عن الفاحشة فإنها من البديهيات التى لا تحتاج إلى تفصيل . وقد عصم الله نبيه من الفاحشة منذ طفولته ، فلم يزِلّ قط .

---

(١) سورة البقرة ٢٧٣ أحصروا : حبسوا أنفسهم على الجهاد . ضربا فى الأرض : سفرا سيماهم : علامتهم من الجهد والتواضع

(٢) كانوا نحو أربع مئة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشائر فكانوا فى صفة المسجد وهى سقيفة ، يتعلمون القرآن بالليل ؛ ويرضخون النوى بالنهار ، وكانوا يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله .